

مثل زولا وشوزير كسترن ولا بوزي ويكار لنصرة مثل دريفوس ضد
أمثال مرسيه وكونزويلو وكافيناك لوقفنا وقفه فرنسا بازاء شعوب
الارض (ناقد)

(زيادة بساطة القلب بازدياد حدة الذهن وقوة البدن)

قال الكاتب كولدشميد الانكليزي وهو أشهر كتبة الانكليز في القرن
الثامن عشر وصاحب رواية قسيس وكفيلد الشهيرة
كثيراً ما لاحظت بأنه كلما اتقد الذهن وكبر العقل كلما تحسنت الاحساسات
وتلطفت الشعائر وانا أرى في هذا حكمة العناية الالهية فمن جملة احساناتها
أضعاف قوة العقل عند رديئي القلوب واتخاذ الرأي حيث تكون الارادة
وخيمة العاقبة وهذا الناموس غير منحصر في الجنس البشري فقط فنحن
شاهده في أنواع الحيوان أيضاً فالحيوانات الضعيفة كالخشرات مثلاً قد خصها
الله بالمكر والجن والقساوة على حين كون الحيوانات القوية البنية على جانب
عظيم من عزة النفس وشجاعة القلب وبالة السلوك

١٣ نوفمبر - لم تخطر لي الكتابة عن النبا الهائل الذي انخلت له
قلوب البسطاء الا الليلة التي في غدها موعد اصطدام الارض بجرم فلكي يصيرها
سديماً فكنت شيئا وددت ارساله للمطبعة فقكرت ان في يوم ظهور كتابي يكون
قرائي سالمين معافين يهزأون بالنبأ ومن تبأ به فزقت الصحيفة واكتفيت بها .
الكلمات لتبقى ابر الجمالة بمض تعاصرينا يتفكك بها من يطالعها بعدهم .
والفراية ان عملة المطبعة واجنون راجنون وقد طلبوا اعفاءهم من
الشفل في نهار الغد على ما بلغني

والاغرب من ذلك ان الكثير من الناس يتخذ كثرة الامطار التي هطلت في هذه الايام دليلاً قاطعاً على صحة ذلك التكهن المشؤم والاعجب كثرة ما يروى عن جاهلات النساء من الاقاصيص التي صورها لمن الوهم من فطير نطق في القرن وطفل ابن يومه ابتلع فراخ الدجاج قبل طبخها وآخر أعلم والدته بصحة النبأ وآخر جادل القاضي الى غير ذلك مما يدل على جهالة نساء الطبقة الوسطى من المصريين الوطنيين وتغفيل من نقل عنهم النبأ

فلو كانت احدهن طالمت اصغر كتاب تاريخي اعلمت ان مثل هذا النبأ قد تكرر وقوعه ومع ذلك ترى الارض تدور دورتها الطبيعية والاجرام السماوية لم تزل في نقطها فكفت نفسها وجاراتها شر والخاوف والوساوس وانتهت لتحسين حالة زوجها واولادها عوضاً عن ان تملأ رثوسهم الفارغة بأحاديث تمجّل اهالي العصور الحالية اذا نسبت اليها

﴿ الترجمة ﴾

يتوهم البعض ان الترجمة أهون من التأليف فيقدمون عليها اقدام الفراش الى ضوء المصباح اللامع ويركبون مركبها الحشن غير متزودين في غالب الاحيان الا معرفة سطحية في اللغة المنقول عنها وأحياناً في نفس اللغة المنقول اليها فيسلكون سيلاً وعراً وينحطون في افكار مهورة الكتبة خبط عشواء ثم يصيرون من فولتير كاتباً ركيكاً ومن شاكسبير مؤلفاً سخيف العقل ومن كورنيل شاعراً بارداً للتصور ومن حضر تمثيل الروايات في مراسنا العربية يتحقق صدق ما أقول